

## شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري المقدمة (1) لفضيلة

### الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاحمد الله عز وجل واشكره على ان يسر اقامة هذه الدورة وهذه المجالس مجالس - 00:00:13

العلم ومجالس الذكر والتي قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اخبار بان مجالس الذكر تحف الملائكة وان لله تعالى ملائكة سيارة تلتزم مجالس الذكر. فإذا وجدوا مجلس ذكر قالوا - 00:00:33

هلموا الى حاجتكم ثمان الله تعالى يسألهم وهو اعلم بهم ما يريد عبادي. فيقولون يريدون جنتك فيقول هل رأوها؟ فيقولون لا. فيقول كيف لو رأوها؟ فيقولون كانوا اشد لها طلبا. وفي اخر الحديث يقول الله تعالى - 00:00:53

اشهدكم اني قد غفرت لهم. فتقول الملائكة ان فيهم فلانا ليس منهم. وانما اتي لحاجة وجلس فيقول الله هم القوم لا يشقي بهم جليس. هذا الحديث في الصحيحين وهو يدل على فضل حضور مجالس الذكر - 00:01:16

لو لم يكن منها الا هذا الاجر وهذا الفضل وهذه المغفرة ثم ان الانسان اذا وجد من نفسه حرصا واقبالا على مجالس العلم فهذا عالمة وامارة على انه اريد به الخير ان شاء الله - 00:01:36

والدليل لهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين متافق عليه تأملوا يا اخوانى هذا الحديث العظيم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - 00:02:00

ومفهومها ان من لم يرد به الخير لا يوفق الفقه في الدين الانسان يا اخوان مهما كان على جانب من القوة في العبادة مهما كان قويا في العبادة. لا يمكن ان - 00:02:19

ان يعبد الله كما يحب الله الا عن طريق العلم ولذلك ففرق بين العالم والعبد درجات كبيرة بينهما فاحرص يا اخي على حضور مجالس العلم وخلق العلم ودروس العلم كان سلفنا الصالح رحمهم الله يرتحلون في سبيل طلب العلم - 00:02:34

وعندما نقرأ السير والترجم لعلمائنا واسلافنا نجد ان معظم هؤلاء العلماء ارتحلوا ارتحلوا الى بلاد كذا والى بلاد كذا وكانت الرحلة انداك ليست مثل الرحلة في وقتنا الحاضر - 00:03:06

كان اذا ارتحل الانسان انقطع عن اهله تماما لا يدرى عنه. وكانوا يرتحلون على الابل واحيانا مشاة على ارجلهم ويبيقى في بلد الغربة سنين طويلة انقطع عن اهله وعن اطفاله وعن زوجته وعن كل ذلك في سبيل طلب العلم - 00:03:28

جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه الصحابي الجليل بلغه ان عند عبد الله ابن انيس حديثا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فارتحل اليه وكان جابر في المدينة وعبد الله بن انيس في الشام - 00:03:51

وركب جابر بعيره وقطع الهضاب والوهاد والصحاري وحده على بعيره ومكث في هذه الرحلة شهر كاملا حتى وصل الى عبد الله بن انيس فاعتنقه وقال ابن عبد الله ما الذي جاء بك؟ قال بلغني انك سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:14

حديثا فخشيت ان اموت او تموت ولم اسمعه منك فذكر له عبد الله بن انيس الحديث ثم رجع مرة اخرى ومكث في العودة شهراما شهرين كاملين من اجل سماع حديث واحد فقط - 00:04:40

ابو ايوب الانصاري ارتحل من المدينة الى مصر من اجل سماع حديث واحد فقط وقد صنف العلماء في الرحلة في طلب العلم

مصنفات فاذا كان العلماء السابقون يرتحلون في سبيل طلب العلم مع ما يكتنف رحلاتهم من صعوبات ومشقات وغربة - 00:05:00  
فكيف بوقتنا الحاضر الذي تيسر فيه سبيل طلب العلم واصبح العلم متيسراً ومهيناً ومبذولاً. ما على الانسان فقط الا ان يرفع مستوى الهمة والارادة والصبر والعلم ايها الاخوة لا يحصل للانسان دفعه واحدة انما يأتي شيئاً فشيئاً ولذلك لابد من الصبر ولابد من التحمل  
كما قال - 00:05:22

ابن ابي كثير لا يستطيع العلم براحة الجسد في ينبغي لك اخي المسلم ان تحرض على حضور حلق العلم وان تحرض على ان تستفيد منها. وان تتبصر في امور دينك واشرف العلوم ما كان متعلقاً بالله وباسمائه وصفاته وتوحيده - 00:05:54  
ثم ما كان متعلقاً بما بهم المسلم في احكام الحال والحرام وامور عباداته وتعاملاته وعلى هذا فعلم العقيدة والتوحيد هو اهم العلوم  
في ينبغي الحرص عليه والعنابة به وعندما نتأمل في احوال الامم السابقة - 00:06:26

نجد ان اكثر الامم السابقة قد حصل منها ما حصل من التكذيب للانبياء والرسل كما ذكر الله تعالى لنا شيئاً من قصصهم في القرآن لكن هل كانت هذه الامم السابقة من قوم نوح وعاد وثمود وبقية الامم - 00:06:57

هل كانت هذه الامم لا تعرف الله هل كانوا ينكرون وجود الله الجواب لا ما كانوا ينكرون وجود الله كل الامم تعرف الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:07:21

قوم نوح يعرفون الله قوم هود قوم صالح آآ قريش الذين كذبوا علينا محمد صلى الله عليه وسلم يعرفون الله عز وجل اذا ما هي المشكلة عندهم؟ المشكلة عندهم انحراف في العقيدة - 00:07:43

عندهم انحراف في العقيدة. هذى مشكلتهم عندهم خلل في التوحيد فارسل الله الرسل وانزل الكتب لدعوة الناس الى تحقيق التوحيد واخلاص الدين لله عز عز وجل. كما قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:08:01

فهذه الامم جعلت بينها وبين الله وساعات قالوا هذه الوسائل اما انها اصنام لاناس تماثيل لاناس صالحين ونريد من هذه التماثيل وهذه الاصنام ان تشفع لنا عند الله. تكون واسطة عند الله عز وجل - 00:08:30

كما قال الله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا يقربون الى الله زلفى. فارسل الله الرسل وبينوا لهؤلاء انه لا يجوز اتخاذ هذه الوسائل. اعبدوا الله مباشرة الله ليس بينه وبين عباده وسائل. فلماذا - 00:08:49

يعبدون هذه الاصنام حتى توصلكم الى الله. اعبدوا الله مباشرة فانكروا الانبياء والرسل انكروا عليهم اتخاذ هذه الوسائل وهذه التوسلات وامرهم باخلاص الدين لله عز وجل وحده وبهذا نعرف اهمية العنابة بالتوحيد. وان الله ارسل الرسل لاجل دعوة الناس الى تحقيق التوحيد واخلاص - 00:09:09

دين الله عز وجل. وان الله لم يرسل الرسل لتعريف الناس بوجود الله. الناس تعرف ان الله موجود. لكن كان عندهم من ترافل في العبادة وفي تحقيق التوحيد وفي اخلاص الدين لله عز وجل - 00:09:39

الامم السابقة كلها تقر بوجود الخالق الرازق المدبر للكون جل وعلا لان قضية الخلق قضية ظاهرة ومشتهرة وواضحة هذا الكون الذي نعيش فيه اولاً ابدأ بنفسك هل انت خلقت نفسك - 00:09:58

لا لو خلقت نفسك لاخترت لك وجهاً غير هذا الوجه. واخترت لك عينين غير هاتين العينين واخترت لك انفاً غير هذا الانف. اذا انت لم تخلق نفسك طيب من الذي خلقت؟ تلتفت يميناً ويساراً تجد انساناً مثلك ما خلقو انفسهم كيف يخلقون غيرهم - 00:10:23

تلتفت تجده جبالاً وشجراء وجمادات لا عقل لها. فكيف يمكن العقل من لا عقل له؟ اذا لا بد ان يكون هناك خالق وهذا الخالق لابد ان يخبر عن نفسه الان يعني على مستوى البشر مثلاً مخترع من اخترع شيئاً تجد انه يعلن عن نفسه انا اخترت كذا يسوق لنفسه - 00:10:44

اريد نفسي انا اخترت كذا مع انها في الحقيقة يعني اكتشف سنة الله عز وجل في هذا الشيء. لم يوجد من عدم. خالق هذا كون بارضه وشمسه ونجومه وكواكبه وسمائه وما فيه من دوام لا بد ان يخبر - 00:11:09

لابد ان يخبر خلقه بانه هو الخالق. هل هناك احد غير الله قال انا الخالق؟ ما في لو ادعى احد انه هو الخالق لهذا الكون نقول اخلق لنا  
الآن اخلق له - [00:11:29](#)

ما في احد ادعى الخلق الا الله غير الله عز وجل. فالله سبحانه وتعالى هو الذي اخبرنا بانه هو الخالق. ولم يدع احد غيره لانه هو  
الخالق فتعين اذا ان لا الله الا الله - [00:11:44](#)

وهذا يعني معرفة الله عز وجل مركوزة في الفطر فان الله تعالى اخبرنا بانه اخذبني ادم من ظهورهم. وشهادتهم على انفسهم واذ  
اخذ ربكم من بنبي ادم من ظهورهم ذررتهم وشهادتهم على انفسهم استبرركم؟ قالوا بلى شهدنا - [00:12:07](#)  
نحن جميعا شهدنا هذا الاشهاد فان قال قائل انا لا اتذكر لا انتذكر هذا الجواب هل تذكر وقت ولادتك اذا كنت ما تذكر وقت ولادة كيف  
تريد ان تتذكر هذا الاشهاد - [00:12:32](#)

هذا الاشهاد يظهر في الفطرة خاصة عند الشدائدين يظهر حاجة الانسان الى الخالق الى ربه عز وجل فنحن جميعا لما كنا  
في الذر اشهدنا الله تعالى وقال المست بربركم - [00:12:51](#)

نحن جميعا شهدنا هذا الاشهاد من رب عز وجل اذا ايها الاخوة التوحيد هو اهم المهمات في ينبغي العناية به وبيني الحرص على  
تحقيقه ونحن نرى الان الشرك يضرب اطناب بعض بلدان العالم الاسلامي - [00:13:16](#)  
فنجده هناك من يطوف بالقبور ويسأل اصحابها المدد وقضاء الحاجات وتفريج الكربارات يأتون يطوفون بالقبر يقولون هذا قبر انسان  
صالح. نريد ان يكون واسطة بيننا وبين الله. ما الفرق بينهم وبين من يأتي لصنم ويقول هذا - [00:13:42](#)  
صنم انسان صالح اريد ان يكون واسطة بيني وبين الله. هل هناك فرق؟ لا فرق هذا هو الشرك الاكبر والشرك الاكبر هو اعظم ذنب  
عصي الله به انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واماواه النار - [00:14:00](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيماما. ومن مات على التوحيد فهو على  
حتى وان كان عنده معاصي. بل حتى وان كان عنده كبار. مآل للجنة. لانه حتى وان دخل النار عقيدة اهل - [00:14:22](#)  
انه الجماعة ان من مات على التوحيد انه لا يدخل في النار ولذلك نقول عقيدة اهل السنة والجماعة في مرتکب الكبيرة انه في الدنيا  
مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته وفي الآخرة تحت مشيئة الله - [00:14:42](#)

ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه لكنه لا يدخل في النار وهذا يدل على فضل التوحيد. من مات على التوحيد فماله للجنة. حتى وان دخل  
النار وعذب في النار لكن مآلهم في الاخير للجنة. ولكن المصيبة من مات على الشرك - [00:15:05](#)  
هذا هو الذي حرم الله عليه الجنة - [00:15:20](#)